[21] يقول: " اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون " فعلى هذا يمكن أن يكون صلى ا عليه وآله على وجل من عنادهم وإصرارهم على الكفر، فأخبر سبحانه أنه ليس إليه إلا ما أمر به من تبليغ الرسالة ودعائهم إلى الهدى، وذلك مثل قوله تعالى: " فلعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين (1) " وقيل: إنه صلى ا عليه وآله استأذن ربه تعالى في يوم احد في الدعاء عليهم فنزلت الآية، فلم يدع عليهم بعذاب الاستيصال، وإنما لم يؤذن له فيه لما كان المعلوم من توبة بعضهم، وقيل: أراد رسول ا صلى ا عليه وآله أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم احد فنهاه ا عن ذلك وتاب عليهم أي (2) ليس لك أن تلعنهم وتدعو عليهم، وقيل: لما رأى رسول ا صلى ا عليه وآله (3) ما فعل بأصحابه وبعمه حمزة من المثلة من جدع الانوف والآذان وقطع المذاكير قال (4): " لئن أدالنا ا منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلهم أحد من العرب بأحد قط " فنزلت الآية، وقيل: نزلت في أهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من قراء أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله، وأميرهم المنذر بن عمرو، بعثهم رسول ا صلى ا عليه وآله إلى بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من احد ليعلموا الناس القرآن والعلم، فقتلهم جميعا عامر بن الطفيل، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، فوجد رسول ا صلى ا عليه وآله من ذلك وجدا شديدا وقنت عليهم شهرا فنزلت، والاصح أنها نزلت في احد، وإنما قال: " ليس لك من الامر شئ " مع أن له صلى ا عليه وآله أن يدعوهم إلى ا ويؤدي إليهم ما أمره بتبليغه، لان معناه ليس لك شئ من أمر عقابهم أو استيصالهم أو الدعاء عليهم أو لعنهم حتى يقع (5) إنابتهم " أو يتوب عليهم " أي يلطف لهم بما يقع معه توبتهم، أو يقبل توبتهم إذا تابوا

_____

(1) هكذا في النسخ، والصحيح (لعلك) راجع سورة الشعراء: 2. (2) زاد في المصدر: ونزلت الاية: " ليس لك من الامر شئ " أي. (3) زاد في المصدر: والمؤمنون. (4) في المصدر: قالوا. (5) في المصدر: حتى تقع.

_____